

## فتح القدير

وكذلك قوله : 32 - { اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضم إليك جناحك } جناح الإنسان عضده ويقال لليد كلها جناح : أي اضم إليك يديك الميسوطيين لتنقي بهما الحية كالخائف الفزع وقد عبر عن هذا المعنى بثلاث عبارات : الأولى اسلك يدك في جيبك والثانية : وامض إليك جناحك والثالثة : وأدخل يدك في جيبك ويجوز أن يراد بالضم التجدد والثبات عند انقلاب العصا ثعباناً ومعنى { من الرهب } من أجل الرهب وهو الخوف قرأ الجمهور { الرهب } بفتح الراء والهاء واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم وقرأ حفص والسلمي وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق بفتح الراء وإسكان الهاء وقرأ ابن عامر والковيون إلا حفصاً بضم الراء وإسكان الهاء وقال الفراء : أراد بالجناح عصاه وقال بعض أهل المعايني : الرهب الكلم بلغة حمير وبني حنيفة قال الأصممي : سمعت أعرابياً يقول لآخر : أعطني ما في رهبك فسألته عن الرهب فقال : الكلم فعلى هذا يكون معناه : اضم إليك يدك وأخرجها من الكلم { فذانك } إشارة إلى العصا واليد { برهانان من ربكم إلى فرعون وملئه } أي حجتان نيرتان ودليلان واضحان قرأ الجمهور { فذانك } بتخفيف النون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشددتها قيل والتشدید لغة قريش وقرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر وشبل وأبو نوبل بباء تحتية بعد نون مكسورة والياء بدل من إحدى النونين وهي لغة هذيل وقيل لغة تميم قوله : { من ربكم } متعلق بمحذف : أي كائن منه وكذلك قوله : { إلى فرعون وملئه } متعلق بمحذف : أي مرسلان أو واصلان إليهم { إنهم كانوا قوماً فاسقين } متواززين الحد في الظلم خارجين عن الطاعة أبلغ خروج والجملة تعليل لما قبلها .

وقد أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن أبي الهذيل عن عمر بن الخطاب في قوله : { تمشي على استحياء } قال : جاءت مستترة بكم درعها على وجهها وأخرجه ابن المنذر عن أبي الهذيل موقوفاً عليه وأخرج ابن عساكر عن أبي حازم قال : لما دخل موسى على شعيب إذا هو بالعشاء فقال له شعيب : كل قال موسى : أعود بما قال : ولم ؟ ألسنت بجائع ؟ قال : بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً عما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً قال : لا والله ولكنها عادتني وعادت آبائي نكري الضيف ونظم الطعام فجلس موسى فأكل وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس أنه بلغه أن شعيباً هو الذي قصر عليه القصص وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : كان صاحب موسى أثرون ابن أخي شعيب النبي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الذي استأجر موسى يشرب صاحب مدین وأخرج ابن المنذر

وابن مردویه عنه قال : كان اسم ختن موسى يثربی وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال : يقول أنس إنه شعیب وليس بشعیب ولكنه سید الماء ییومئذ وأخرج ابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردویه عن عتبة بن المنذر السلمي قال [ كنا عند رسول الله ص فقرأ سورة طسم حتى إذا بلغ قصة موسى قال : إن موسى أجر نفسه ثمانی سنین أو عشرة على عفة فرجه وطعام بطنه فلما وفى الأجل قيل : يا رسول الله أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : أبرهما وأوفاهما فلما أراد فراق شعیب أمر امرأته أن تسأله أباها أن يعطيها من غنمها ما يعيشون به فأعطاهما ما ولدت غنمها ] الحديث بطوله وفي إسناده مسلمة بن علي الحسني الدمشقي البلاطي ضعفه الأئمة وقد روى من وجه آخر وفيه نظر وإسناده عند ابن أبي حاتم هكذا : حدثنا أبو زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن علي بن رباح اللخمي قال : سمعت عتبة بن المنذر السلمي صاحب رسول الله ص فذكره وابن لهيعة ضعيف وينظر في بقية رجال السنده وأخرج ابن جرير عن أنس طرفا منه موقوفا عليه وأخرج البزار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردویه عنه نحوه قوله : إن رسول الله ص إذا قال فعل فيه نظر فإن موسى لم يقل إنه سيقضى أكثر الأجلين بل قال : أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على وقد روى عن رسول الله ص أن موسى قضى أتم الأجلين من طرق وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ص : [ إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى ؟ فقل خيرهما وأبرهما وإن سئلت أي المرأة تزوج ؟ فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت : يا أبت استأجره ] وأخرج ابن مردویه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ص : [ قال لي جبريل : يا محمد إن سألك اليهود أي الأجلين قضى موسى ؟ فقل أوفاهما وإن سألك أيهما تزوج ؟ فقل الصغرى منهما ] وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردویه قال السيوطي بسند ضعيف عن أبي ذر [ أن النبي ص سئل أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : أبرهما وأوفاهما قال : وإن سئلت أي المرأة تزوج ؟ فقل الصغرى منهما ] قال البزار : لا نعلم بروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وقد رواه ابن أبي حاتم من حديث عويد بن أبي عمران وهو ضعيف وأما روايات أنه قضى أتم الأجلين فلها طرق يقوى بعضها بعضا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال : قال ابن عباس : لما قضى موسى الأجل سار بأهله فضل الطريق وكان في الشتاء فرفعت له نار فلما رأها ظن أنها نار وكانت من نور الله تعالى { فقال لأهله امكثوا إني آنس نارا لعلي آتيكم منها بقبس } فإن لم أجد خبرا آتيكم بشهاب قبس { لعلكم تصطلون } من البرد وأخرج ابن أبي حاتم عنه لعلي آتيكم منها بخبر لعلي أجد من يدلني على الطريق وكانوا قد صلوا الطريق وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { أو جذوة } قال : شهاب وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { نودي من شاطئ الوداد } قال : كان النداء من السماء الدنيا وظاهر القرآن يخالف ما

قاله Bه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال : ذكرت لي الشجرة التي أوى إليها يومي وليلتي حتى صاحتها فإذا هي سمرة خضراء ترق فصليت على النبي A وسلمت فأهوى إليها بعيري وهو جائع فأخذ منها ملآن فيه فلاكه فلم يستطع أن يسيغه فلفظه فصليت على النبي وسلمت ثم انصرف وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { واضم إليك جناحك } قال : يدك